Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفنية » فليس هو هذه اللفظة التي يستخدمها هؤلاء الأدعياء الذين يتعاطون صناعة النقد الأدبي في ساحتنا الثقافية بدون علم أو فهم أو موهبة . وإنما هو المنهج الذي ينظر إلى العمل الأدبي من الناحية الفنية . يلج مباشرة إلى داخل العمل الأدبي ، ويحاكمه من خلال مقاييسه الجمالية والفنية ، ويصل إلى أهدافه ومراميه من خلال هذه المعايير الفنية البحت . ولا يتنكر هذا المنهج لظروف الشاعر النفسية والروحية وأحداث حياته السياسية والاجتماعية والعقائدية . ولكنه ينكر كل الإنكار ما يسمى بالعلاقة الحتمية بين ظروف الشاعر النفسية والروحية وأحداث حياته السياسية والاجتماعية وبين عالمه الشعري . فالذين يقولون بهذه الحتمية ، يبدأون دراستهم من خارج النص الأدبي والفني يبحثون عن السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع ويفسرون من خلالها شعر الشاعر وفن الأديب . ويبحثون عن مطابقته لتلك الظروف الخارجية ، فإذا لم يطابقها فهو غير صادق في نظرهم . وتتحول بذلك الأعمال الأدبية والفنية إلى وثائق تاريخية واجتماعية وسياسية وربما وثائق نفسية .

أما منهج « الرؤية الفنية » فيبدأ من داخل العمل الفني نفسه ، لأنه يرى أن العمل الفني بمختلف أشكاله وأجناسه ، كون مستقل عن عناصره الأولى وجزئياته المختلفة ، التي أسهمت في تشكيله . كون خاص له قوانينه الموضوعية الخاصة به . فشعر المتنبي مثلاً عالم لغوي جمالي، مستقل كل الاستقلال عن عناصره الأولى التي شكلته . وهي ظروف الشاعر السياسية والاجتماعية والنفسية . خلق لغوي مستقل يمور في داخله كل ما يمور في الحياة من تيارات ، ولكنه ليس الحياة ذاتها . فقد نصل من خلال هذا العالم الفني ، إلى أحداث وظروف ، تطابق أحداث حياة الشاعر وظروف نفسه . وقد نصل إلى أحداث تناقض الأحداث التي نعرفها عن الشاعر . لأن الشاعر عندما يَجْبُل تجربته الشعرية ويشكلها مما يحيط به من ظروف وأحداث تتفاعل وتتحول إلى خلق لغوي وعالم فني مستقل عن جزئياته التي شكلته . فظروف الشاعر النفسية وأحداث حياته قد تكون مجرد مثير للتجربة ، وقد تلهمه تلك الظروف والأحداث صوراً عكسية . وقد يعدل الشاعر في تلك الأحداث ، وقد يطمسها تماماً ، ولهذا فالربط الحتمي الساذج بين الظروف الخارجية وبين العمل الفني ، عمل تأباه طبيعة ( منهج الرؤية الفنية ) لأن هذا المنهج لا يهتم إلا بالعمل الفني ، ومن باطنه يصل إلى كل القيم الفكرية والجمالية وقد تكون هذه القيم من عالم السياسة أو من عالم الاجتماع أو من طبيعة النفس البشرية .